أوعية المنى بعد احمرار وبياض ثم يجرى فى الاحليل الى داخل الرحم وهذا هو الخامس وكذلك حال المرأة فان القوة تسوق الدم اللطيف وتقصره منيا رقيقا فاذا اجتمع الماءان تولد الجنين كما تقدم ويكون غذاؤه من فاضل الدم الذى يكون لطيف غذاء الاعضائها فيتكون الجنين الى تمام وقته او يعرض له عارض فينسقط فان لم يكن جنين فان الدم الفاضل يبرز على فم الرحم وليسمى دم الطمث لان القوة الدافعة تدفعه لكونه من الفضلات الردية لابد من دفعها لكل انثى مستعدة لقبول فان هذا الدم من الات القوة المولدة فاذا افقد هذا الدم المسمى بالطمث من المرأة بانقطاعه صارت عقيما وفقد منها التوليد اذ افقدت القوة المولدة بفقد الالة الممدة لها وهذا ما أردنا بيانه قال الشيخ وهذا انما يصح فى النبات والحيوان ولا يصح فى المعدن للعلة التى قدمناها وهى عدم القوة الدافعة فافهم الشرح يريد بقوله هذا يعنى التوليد انما يصح فى النبات والحيوان بان يولد النوع من النوع بغير كلفة فان الطبيعة اعدت القبول بين كل ذكر وانثى من الحيوان ومن البزور والأرض فاذا تعاطى الانسان اسبابها انجذت له المطلوب وان كان فى ذلك مشقة فى العمل والمباشرة ولا يمكن مثل هذا فى المعدن بان يزرع النحاس فى الأرض او الفضة او الذهب او ما أشبه ذلك فينبت له مثل ذلك اضعافا مضاعفة ولا يمكن ان تكون هذه المعادن متحركة كالحيوان وفيها الذكر والأنثى فيتولد من الاثنين ثالث لفقدان القوة الدافعة كما تقدم بل وجد الحكيم مجرهم منقسم الى قسمين احدهما ذكر والآخر انثى فازوجوهما وغذوهما بما يناسبهما الى ان تم حملهما فولد منهما ولدا كريما فارضع ما يناسبه من الغذا الى ان تم وظاهره وبلغ أشده واستوى فكان انسان الحكمة وصاحب تاج الملك ولما لم يكن فى أصل قواه القوة الدافعة لم يغذى الا بالغذا الصافى الذى لا ثفل له ولا قذى ولما كان التوليد فى الحيوان انما يتولد من

من المثل مثله من الدجاجة بيضة ومن الانسان مثله وكذلك الدواب بخلاف النبات فان الحبة الواحدة يخرج منها اضعافها كان توليد القوم فى هذه الصناعة ان الجزء الواحد من المزروع يكسب اضعافا كثيرة من نوعه فيفيدها من نوعه ويذهب سقمها ويعيدها اليه بعد بعدها عنه والى هذا المعنى اشار صاحب المشذور بقوله فى قافية الضاد يشير الى الهيولى ومادة الغذا المخلصة وسر التوليد والمزارعة حيث قال

لنا زبدة تمتاز من درنا المحض ... اذا اخلصت فى النار بالماء والمحض
هى الماء لا تشتاقه نفس ظامئ ... على انه احلى من الكلل البرض
فاعجب لماء صار صخرا وصخرة ... تجسدها بالمحض من لبن محض
يذوبها لين الحرارة فى الهوا ... ويجمدها يبس البرودة فى الأرض
اذا غرست فى المحل قضبان اسنا ... كسين بها ثوبا من الورق الفضى
وعشب غذته الشمس عند انتشارها ... من العالم العلوى فى الطول والعرض
بغيث اقلت ريحه من سحايب ... خفاف ثقيلات الجسوم عن النهض
فيالك من قطر يعود به الثرى ... هبا مخمولا من الكلس مبيض
ترى الزرع احوى كلما غب مزنه ... فان دام اضحى كالهشيم على الارض

وقال

ونرجسة جردتها من مسوحها ... وكان عليها كالغمامة بالرحض
اذا خفض الناديب منها ترفعت ... فحازت جميع الحسن فى الرفع والخفض
فجئت على مهل فلولا انثناؤها ... من اللين خلنا انها صنم فضى
بوجه كان الشمس حلت رداءها ... وجسم وضئ فى وضاءة بيض
تناهت جمالا فى وجد جميعها ... فقبلة تأتى ومقبلة تمضى
واسود لما شاب شئ معوضا ... عن الشيب عن الحب من ذلة البغض
صبورا على ما تستلم النفس جسمها ... اليه بما فيه من الجوهر الأرضى
يرى العتب كالعتبى فليس بقائل ... للايمة كفى رويدك أو غضى
سقت عينها وجدا به وردخدها ... بدمع كنثور اللاءى مرفض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)